بموقفها. غير ان الجميع يؤكدون رغبتهم في استمرار المساعي، ولا يعارضون، عملياً، الجهود الاميركية». وأضاف المسؤول، ان واشنطن، وبالتحديد الوزير بيكر، على اتصال مستمر بتل ـ أبيب، لاقناع حكومتها بالاطار الذي طرحه في النقاط الخمس كوسيلة لبدء حوار، وعلى اتصال بالفلسطينيين، من خلال مصر، للهدف عينه. وشرح المسؤول الاميركي الاسباب التي دفعت الادارة الاميركية الى الاتصال غير المباشر بالفلسطينيين عبر مصر، وقال ان هذه الاتصالات تجرى على مستوى رفيع جداً، وان بيكر يرغب في تخطي القنوات الدبلوماسية العادية عبر السفير الاميركي في تونس، روبرت بيلّترو، مع ممثلي المنظمة، ليوصل افكاره بسرعة الى قيادة المنظمة عبر الرئيس المصري ووزير خارجيته (**المصدر نفسه**، ٢٠/١٠/١٩٨٩).

ولخّص المسؤول الاميركي الوضع الراهن بقوله، ان الموقف الاسرائيلي يتركز على المطالبة بأن يكون له «رأي قوي» في ما يتعلق بتشكيل الوفد الفلسطيني الى الحوار، وأسماء اعضاء هذا الوفد، كما انه يريد تحديد المواضيع التي سيشملها الحوار مع تحاشي امكان طرح موضوع «الوضع النهائي» للارض المحتلة في هذه المحادثات التمهيدية. وأضاف «ان الفلسطينيين قلقون من ان تخرج الامور من أيديهم، وان يتمّ اختيار الوفد الفلسطيني من جانب واشنطن والقاهرة وتل ـ أبيب». وذكر ان من الصعب التكهّن بالنتائج التي توصّل اليها بيكر؛ ومن الصعب، كذلك، معرفة كيفية التوفيق بين المواقف المتباعدة. وقال: «ان بيكر هو الوحيد القادر على معرفة ذلك، نظراً الى اتصالاته المستمرة مع المسؤولين في مصر واسرائيل». وأكد ان واشنطن عازمة على الاستمرار في جهودها، وان لديها الكثير من الافكار، وانها عرضت هذه الافكار على الاطراف المعنيّة، لكنه أوضح ان واشنطن لا تزال مصرّة على ان تأتي المبادرة من المعنيين في الشرق الاوسط، وغير مستعدة للعب دور بارز وظاهر، مثل التوصل الى اتفاق يتعلق بالجهود الراهنة (**المصدر نفسه**).

تعويم نقاط بيكر

الى هنا، ويبقى كل ما ذكر جزءاً من خلفية نقاش اميركي ارتفع صوته عالياً، وبدأ يتبلور في تهديدات ضمنية بتقليص الجهود المبذولة، اذا لم تقدّم الاطراف المعنيّة في النزاع التنازلات الضرورية لتحقيق السلام في المنطقة. في هذا الشأن، قال بيكر ان هدف الولايات المتحدة كان، ولا يزال، السعي الى «المساعدة على وضع مبادرة شامير موضع التنفيذ»، وأضاف: «لن نعمل على أي مبادرة او مقترح آخر». وسئل عمّا أشيع عن امكان «فك ارتباط» ادارته من بذل الجهود بشأن ايجاد مخرج للطريق المسدود لعملية السلام؟ فأجاب: «من اجل تحقيق تقدم في الشرق الاوسط، عليك ان تكون، الى حد ما، طبيباً نسائياً؛ اذ لن يحصل شيء قبل ان يكون الطفل مستعداً لأن يولد. وطالما هناك بصيص أمل، فسنبقى مهتمين؛ وعندما نقتنع بأن ذلك غير وارد، لن يكون امامنا، عندئذٍ، أي بديل سوى فك الارتباط» (**نيويورك تايمز**، ١٧/١٠/١٩٨٩).

جاء تهديد رئيس الدبلوماسية الاميركية بفك الارتباط والتوقف عن بذل الجهود في الوقت الذي انتقدت الناطقة باسم وزارته، تتوايلر، رئيس الوزراء الاسرائيلي بسبب تصريحاته التي أعلن فيها عن ان اسرائيل والولايات المتحدة «على طريق التصادم». وأعربت عن «خيبة أمل» الادارة الاميركية من هذه التصريحات، ووصفتها بأنها «غير مساعدة»، وقالت ان الولايات المتحدة لا تحاول «فتح معركة، أو مجابهة، مع اسرائيل... وان هدفنا هو مساعدة الحكومة الاسرائيلية في دفع مبادرتها للسلام الى أمام» (**الواشنطن بوست**، ٢٠/١٠/١٩٨٩).

في هذه الاثناء، نقل عن مصادر مقرّبة من ادارة بوش ومن الحكومة الاسرائيلية، ان رفض بيكر ادخال تعديلات على خطته ذات النقاط الخمس، هدّد باندلاع «مواجهة ساخنة» بين واشنطن وتل ـ أبيب (**نيويورك تايمز**، ١٧/١٠/١٩٨٩). فالاخيرة ارادت صيغة واضحة لاستثناء م.ت.ف. من المفاوضات، وأرادت التوضيح انها لا تشاطر الادارة الاميركية رأيها بمركزية مبدأ مقايضة الارض بالسلام في المفاوضات حول الوضع النهائي للارض المحتلة. واعلان شامير في خطابه: «لسنا متشوّقين للجدال مع الولايات المتحدة، التي عليها ان تدرك ان اسرائيل متمسّكة بموقفها من مسألة الارض حتى النهاية»، هو فصل الربط بين خطة الانتخابات وبين الوضع النهائي للارض المحتلة (**جيروزاليم**